التعليل الصوتي
في مرشدة المشتغلين في
أحكام النون الساكنة والتنوين

الدكتور

علي خليف حسين

كلية الآداب/جامعة بغداد

المقدمة :

ارتباط الدراسات الصوتية بعلم التجويد ارتباط وثيق ومتأصل ، بناء على استقراء تاريخي يظهر إن علم التجويد من حيث دراسته للقراءات القرآنية التي جاءت متواترة عن طريق قرّاء مشهود لهم بالكفاءة العالية بالحفظ ، وعلى ما في هذه القراءات من ظواهر صوتية كالإدغام والمد والقصر والوقف وغيرها، يجعله يستعين بعلم الأصوات تفسيراً لما يتطلب تفسيراً وتوضيحاً لمثل هذه الظواهر، بل إن علم التجديد جاء ليقنن قواعد القراءات ليقتفي اللاحق أثر السابق، فجاءت كتب التجويد حافلة بقواعد التلاوة وأحكامها، وفصلت في مخارج الأصوات وطرائق نطقها، وصفاتها، وأفردت مجالات واسعة وأبواباً كثيرة تناولت فيها مصطلحات صوتية كالمد والتفخيم والترقيق والإشباع والاختلاس، والتنوين والغنّة وغيرها..

فالقراءات في حقيقتها نقلت صوتياً عن طريق المشافهة ، والنقل الملفوظ بالتواتر، في حد ذاته يعد جانباً صوتياً يمر من خلاله القارئ بالتنويعات الصوتية ومظاهرها من خلال القراءة والاستماع والتلقين، فإذا كان علم التجويد جاء ليقنن القراءات ويضع ضوابط للتلاوة ، فان علم الأصوات ساهم بشكل كبير في تعليل ما أغلق على علماء التجويد تعليله، وأوضح ظواهره بحسب نظرة الأصواتيين إليها، غير أن ذلك لم يمنع أن نجد الكثير من التعليلات الصوتية المهمة، والنظريات الرصينة عند علماء التجويد، الذين قدموا خدمة جليلة لعلم الأصوات، فأغنوه بالمصطلحات والتفسيرات والتعليلات التي كشفت عن الكثير من نظريات هذا العلم،

ونظرة فاحصة لمؤلفات علماء التجديد ورسائلهم سوف يطلع كل باحث على عظيم جهدهم في هذا الجانب. ودراستنا لواحدة من الرسائل المؤلفة في القرن العاشر الهجري إنما هي محاولة لاستكشاف منهج من مناهج تعليلهم الصوتي، والوقوف على مباحثهم الصوتية، فكانت (مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين) للمؤلف الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم المصري المعروف بالطبلاوي والمتوفى سنة (٩٦٦هـ). مثالاً نحاول من خلاله معرفة مراحل تقدم الفكر الصوتي ونضوجه عند المشتغلين في دراسة جانب من جوانب أحكام التجويد وهو (أحكام النون الساكنة والتنوين)، ومحاولة استحضار ما قاله علماء التجويد والقراءات في تفسير الظواهر التي وقف عندها صاحب المرشدة ،تعليلاً وتفسيراً، فاقتصر البحث على التعليل الصوتي عنده، لمعرفة مدى استفادة اللاحق من السابق في التفسير والتعليل، ومدى استيعاب المتأخرين لعلم المتقدمين، ومدى اقتراب ذلك من التعليل الصوتي الحديث.

لذلك فكلما ورد تعليل لصاحب المرشدة لظاهرة ما، وقفنا عنده، وكلما وردت ظاهرة أو موضوع لم يعلل فيه تركناه، لأن الغاية هي استقصاء التعليل وبحثه.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الموضوع إضافة مفيدة للدارسين في مجالي علم الأصوات والتجديد.

المرشدة ومؤلفها:

مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، مؤلفها هو الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم المصري الأزهري الشافعي المعروف بالناصر الطبلاوي توفي سنة (٩٦٦هـ).

لم تسعف المصادر كثيراً عن حياته ، ولكن من تاريخ وفاته يتبين أنه عاش أواخر عهد دولة المماليك حتى سقوطها بدخول العثمانيين مصر سنة (٩٢٢هـ)، وهي حقبة شهدت اضطراباً وتنافساً على الملك في المجتمع المصري[١].

وعلى الرغم من شهرته في عصره لم تحفظ المصادر من أسماء كتبه إلا الشيء القليل، وأبرزها كانت شروحاً على كتب الأحاديث والبلاغة والتجويد، ومنها مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين[٢].

وحققها الدكتور محيي هلال السرحان عن النسخة المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي، ونسخة أخرى محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد[٣]. ونشرها عام ٢٠٠٢م. وقامت بنشرها وزارة الثقافة العراقية دار الشؤون الثقافية العامة.

وهي رسالة في باب من أبواب علم التجويد ضمت كل ما جاء من أحكام النون الساكنة والتنوين وما يتصل بهما من الفوائد، وفيها مباحث مهمة في الأصوات والظواهر الصوتية كالإدغام والإظهار والوقف والمد، مدعومة بالشواهد والأمثلة والتحليل ، وقد رتبها مؤلفها على مقدمة وأحكام فصل فيها الحديث عن كل ما يتعلق بهما، فذكر الرسالة وسبب التأليف وبين منهجها، وعرّف النون الساكنة والتنوين، والأحكام الأربعة التي تعتري النون الساكنة والتنوين، وفي مظاهرها المختلفة (إدغام، إظهار، إقلاب، إخفاء)، وكل ما يتصل بهذه المظاهر من أحكام وقواعد، وتحدث عن المد والقصر ، وما يتصل بذلك من مباحث ، وكذلك الوقف وأنواعه[٤]، وعلى الرغم من عدم توسع المؤلف في جميع تفرعات هذه الظواهر ، فان ذلك لا يعني أنه أغفل مبحثاً أو موضوعاً يتعلق بها. وإنما كان الاختصار سمة بارزة في مباحثه ، لم تبتعد عن الإحاطة والإلمام في عموم أحكام النون الساكنة والتنوين، وقد قال في مقدمة الرسالة مبيناً منهجه فيها: (فهذه مقدمة جميلة، مشتملة على نكت جليلة، في ألفاظ سميتها مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، وما مع ذلك من

الفوائد، وقد أكثرت فيها من القواعد والأمثلة والشواهد، ليقع القارئ على مقصوده من الإيضاح والبيان، ويقيس على هذه الأمثلة ما يقع له من نظائرها في جميع القرآن)[٥].

ومن أمثلة اختصاره للموضوعات حديثه في الوقف، فعندما قسّم الوقف الى تقسيمات متعددة، فنجده يقتصر على تقسيماته العامة ويحجم عن الأخرى فيقول في الوقف (وفيه تقسيمات أخر للقوم لا تحتملها هذه المقدمة، وهي مذكورة في كتبهم المبسوطة في ذلك فلتطلب منها)[٦].

غير أن القارئ للرسالة يقف على منهج مبسط ويسير في فهم أحكام النون الساكنة والتنوين، ولا يجد عناءً في معرفة أحكامها وقواعدها، فقد ابتعد المؤلف عن العبارات والمفردات الغامضة والعصية على الفهم، وابتعد –أيضاً- عن المصطلحات التي تتطلب تعريفاً مضافاً ربما يتداخل مع المصطلحات الأساس. فضلاً عن أنه أشبعها بالأمثلة والشواهد التي فسحت المجال لفكر القارئ في تدعيم فهمه لأحكام علم التجديد.

والوقوف على علل هذه الاحكام التي تناول الطبلاوي في رسالته جانبا من جوانبها وابرزها الادغام ، والاقلاب ، والاخفاء ، والمد والقصر ، واصوات العلة ، وعلى الرغم من ان رسالته حفلت بموضوعات أخرى لها علاقة وثيقة باحكام النون الساكنة والتنوين ، فان ما اشرنا اليه حمل تعليلاً صوتياً واضحاً للطبلاوي ، بحيث يمكن من خلاله الوقوف على منهجه واسلوبه في التعليل.

الإدغام :

الإدغام يمثل صورة من صور المماثلة الصوتية، وذلك من خلال قلب الصوت إلى مثله ونطقهما نطقاً واحداً،فذهب القدماء إلى تعريف الإدغام بأنه (وصل حرف ساكن بحرف مثله متحرك، بلا سكتة على الأول بحيث يعتمد بهما على المخرج اعتمادة واحدة قوية)[٧] والطبلاوي لم يبتعد كثيراً عن هذا التعريف، إذ إن الإدغام عنده ، هو رفع المخرج لساناً أو غيره، عن حرفين رفعة واحدة من غير فصل بينهما، إذا لم يكن غنّة أو نحوها كالإطباق، فيصير اللفظ حينئذٍ بحرف واحد مشدد[٨].

وأوضح تعريفه المتقدم بعبارات أكثر دقة، فعرّف الإدغام بأنه (إيصال حرف ساكن بمتحرك، بلا فصل بينهما من مخرج واحد، بحيث يرتفع العضو عنده ارتفاعة واحدة، وذلك بعد سكون الحرف الأول إن كان متحركاً، وقلبه بعد سكونه إن كان مغايراً، فيصيران اذ ذاك حرفاً واحداً مشدداً)[٩].

فالإدغام يحتم وجود حرف أول ساكن، وإن يدغم الأول في الآخر أو التالي له، وجاءت كلمات قليلة أدغم الثاني فيها في الأول من خلال إدغام الأضعف في الأقوى.

وقول الطبلاوي والعلماء العرب: إنه في حالة الإدغام يرتفع اللسان ارتفاعة واحدة، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً ، فإنه من الناحية الصوتية يعد صوتاً واحداً طويلاً، ومن الناحية الوظيفية ينظر إليه بوصفه صوتين متواليين[١٠].

وهو بذلك يؤدي إلى اختصار عملية النطق بجهد أقل. ويعد من باب التضعيف، فعند إسقاط الحركة الفاصلة بين الجزئين يتم التضعيف، ولا يتم الإدغام إلا عن طريق وجود علاقة صوتية بين الصوتين المدغمين، إمّا بالتقارب في المخرج، أو الصفة، أو تجمعهما مجموعة صوتية واحدة[١١].

فالإدغام بشتى صوره يمثل حالة نطقية غايتها تسهيل النطق واقتصاد الجهد العضلي.

ومن حالات الإدغام التي تتجلى فيها مظاهر المماثلة الصوتية إدغام النون والتنوين في أصوات (الباء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون)، سواء أكان إدغاماً بغنّة أو بغير غنّة، وقد ذكر الطبلاوي عللاً متعددة لهذا الإدغام، جمع فيها النواحي الصوتية المسببة له، وبيّن أن الإدغام بوصف عام جاء بسبب التقارب. ولكن الإدغام بلا غنّة يكون فيه المدغم والمدغم فيه بمنزلة المنزلين لشدة القرب، في حين الإدغام بغنّة ليس لكونه تقارباً حاصلاً بينهما وبين صوت الغنّة كالتقارب الحاصل بينهما وبين (اللام والراء)، بل لا قرب لغير النون من أصوات الإدغام بغنة في المخرج. لأن (الياء) من وسط اللسان، و (الواو والميم) من الشفة، فهما صوتان شفويان[١٢].

ويرى الطبلاوي أن سبب حصول القرب بين هذه الأصوات في الإدغام يرجع إلى جملة من الأسباب والوجوه. وحددها بخمسة وجوه هي[١٣]:-

١- أنها كلها جهرية، وهي ضد المهموسة.

٢- أنها كلها منخفضة، وهي ضد المستعلية.

٣- أنها كلها منفتحة، وهي ضد المنطبقة.

٤- أنها كلها غير الواو والياء المتوسطة، وهي التي بين الشديدة والرخوة.

٥- إن النون الساكنة والتنوين صوتا غنّة، ولابد لهما من شبه مد، فشاركا الواو والياء في المد. وبسبب هذه الأمور وغيرها (أدغمت النون الساكنة والتنوين في حروف الغنّة، وعليه يحمل تعليل من علّ بالقرب باعتبار عدم شدة القرب، كما في الراء واللام أدغما فيها بغنّة، إذ الإدغام بغنّة أدون من الإدغام بغيرها لبعد المخرج، ولا ترد علينا النون لأنها خرجت بالإجماع لما قام عندهم في ذلك)[١٤].

ويبدو أنه إذا كان الإدغام هو التماثل أو تقريب الصوت الأول من الصوت الثاني، بالاستفادة من التقارب في الصفة والمخرج، فان الإدغام بغنّة هو إدغام تماثل، فتدغم النون والتنوين في الميم لتجانسهما، أي الاشتراك في الغنّة والجهر والاستفال والانفتاح[١٥].

أمّا إدغام النون والتنوين في (الواو والياء)، ففيه اختلاف من ناحية الغنّة الصادرة عن الإدغام، فيذهب علماء التجويد والقراءات إلى أن إدغام النون والتنوين في (الواو والياء) موضع خلاف بين القرّاء في إثبات الغنّة وتركها، فبعضهم يدغم بلا غنّة، وبعضهم الآخر يدغم بغنّة[١٦].

وإلى ذلك ذهب الطبلاوي، ونقل أقوال العلماء الذين سبقوه في ذلك من غير أن يرجح الآراء[١٧].

وتطلق صفة الغنّة على صوت (النون والتنوين). وكما يقول الطبلاوي لأنهما أشبه بالمد، وهما يعدان بنظر الطبلاوي وغيره من القدماء من الأصوات المتوسطة، وعند المحدثين من الأصوات المائعة، والغنّة صوت صغير يخرج من الخيشوم، وهو

حركة تخرج من الفراغ الرنان -الأنف- الذي يكون هو المرتكز والأساس في إظهار نغمة الغنّة[١٨].

ويبدو أن سبب إدغام النون والتنوين في (الواو والياء) هو التماثل في الاستفال والانفتاح والجهر والتوسط، فهذه الصفات ماثلت بين هذه الأصوات وجعلتها تدغم بعضها في بعض، فضلاً عن أن علم الأصوات الحديث يرى أن الأصوات المائعة أو المتوسطة أو اصوات اللين تشترك في الصفات الصوتية، ولعل من أبرزها الوضوح السمعي الذي يجعل أحدها يحل محل الآخر.

واختلاف القرّاء في الغنّة من عدمها في إدغام النون والتنوين يؤشر أن النون الساكنة والتنوين يدغمان بغير غنّة في (الراء واللام) ويدغمان بغنّة في (الياء، والواو، والنون، والميم)[١٩] وقد مر بنا تعليل الطبلاوي لذلك الإدغام الحاصل بين النون الساكنة والتنوين، والأصوات المجموعة في كلمة (يرملون) فهو يرجعها إلى صفة الجهر التي تجمعها هذه الأصوات.

إن وصف الأصوات المتقدمة بالمجهورة يطابق الوصف الحديث، إذ إن الدرس الصوتي الحديث يصف هذه الأصوات بالمجهورة، فضلاً عن اتساع مخارجها، بحيث تشبه الأصوات الصائتة، وذلك يرجع إلى النغمة المتولدة من اهتزاز الوترين الصوتيين[٢٠].

وتوصف هذه الأصوات كذلك كما وصفها الطبلاوي بالأصوات المستفلة وهي ضد المستعلية، وقد نصّ العلماء قديماً وحديثاً على أن الأصوات المستعلية هي (ط،ظ، ض، ص، غ، خ، ق)، لأن اللسان يعلو بها إلى جهة الحنك، في حين سميت الأصوات الأخرى مستفلة، لأن اللسان لا يعلو بها إلى جهة الحنك[٢١]. فينخفض اللسان عند النطق بالصوت حال خروجه من الحنك إلى قاع الفم، والأصوات المستفلة تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى[٢٢]. وصفة الانفتاح من الصفات التي جعلت هذه الأصوات تدغم مع بعض، وقد نصّ سيبويه (ت١٨٠هـ) على ذلك من قبل فقال: (فأمّا المطبقة فالصاد والضاد والطاء والظاء، والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك،

ترفعه إلى الحنك الأعلى)[٢٣]. فإذا كان الإطباق هو اتخاذ اللسان شكلاً مقعراً يرتفع من خلاله طرفه ويتصعد من أقصاه، فان الانفتاح خلاف ذلك تماماً[٢٤].

وهو كما يقول القدماء: تجافي اللسان عن الحنك حتى يخرج الهواء عند النطق بأصواته، لأنه ينفتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بأصواته وهي خمسة وعشرون صوتاً[٢٥].

على الرغم من أن الطبلاوي ذهب إلى وصف جميع الأصوات المجموعة في كلمة (يرملون) بالمتوسطة، فإن العلماء اختلفوا في ذلك، فالأصوات المتوسطة عند أغلبهم هي (ل، ن، ي، م، ر). وهناك من أضاف إليها (الياء، والواو، والألف)[٢٦]. ولكن باشتراط أن تكون (الواو، والياء) مديتين، فتكون بذلك حركات خالصة، أمّا إذا كانتا غير مديتين فيمكن عدهما صوتين متوسطين لشبههما بالحركات مع أنهما يؤديان وظائف الأصوات الصامتة[٢٧].

كما نجد سيبويه يجعل (اللام) صوتاً شديداً، غير أن غيره من العلماء قديماً وحديثاً، وجدوا أنه مادام الهواء يخرج ولا ينحبس عند النطق باللام، فدل ذلك على أنها صوت متوسط، لإصدارها نوع من الحفيف. وللمديات الصوتية أثر في التماثل عند إدغام النون في النون، وإذا كان الصوتان المتماثلان يؤديان إلى حصول نوع من الازدحام في المخرج، فإن اللسان في هذه الحالة لا يستطيع إيضاح الأول منهما، لانعدام الحركة التي تنقل اللسان من موضع إلى آخر، وتأخذ هذه المديات الصوتية وضع التجانس عند إدغام النون والتنوين في الميم، وذلك لاشتراك هذه الأصوات بصفات الغنّة والجهر والاستفال والانفتاح والتوسط. في حين إن سبب إدغام النون والتنوين في الواو والياء هو الاشتراك في الاستفال والانفتاح والجهر، فضلاً عن مشابهتها النون والتنوين باللين. أمّا التعليل الصوتي لإدغام النون والتنوين في اللام والراء سواء بغنّة أو من عدمها، فهو لقرب المخارج، لأنهن من طرف اللسان[٢٨]. وسبب ذهاب إدغام الغنّة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء ، فهو المبالغة في التخفيف، لأن قبلهما صوتاً ليس فيه غنّة.

ويبدو من ذلك أن الإدغام الحاصل في النون الساكنة والتنوين والأصوات المجموعة في كلمة (يرملون) سببه صوتي مرتكز على الصفة والمخرج. وللصفة أثر

كبير في ذلك، مما يعطي بعداً نظرياً وعلمياً دقيقاً للعلماء العرب ومنهم الطبلاوي في التحليل الصوتي واستنباط العلل في حدوث التعامليات الصوتية.

وفي الإدغام –أيضاً- أفرد الطبلاوي مساحة جيدة للحديث عن إدغام اللام في ما بعدها، وهي التي تسمى اللام الشمسية واللام القمرية، معللاً الإدغام من عدمه وسبب تسميتها بذلك، فقال:

(وتسميتها شمسية وقمرية من باب تسمية الكل باسم الجزء، وهو لام الشمس والقمر، وسبب الإدغام في الأول التماثل في اللام والتقارب في غيرها وإن تفاوت، وسبب امتناعه في الثاني تباعد المخارج وإن تفاوت التباعد)[٢٩].

وحددت علّة الإدغام في اللام بما بعدها بالتماثل والتقارب ، حتى لو كانت مخارج هذه الأصوات متباعدة ، فاللام إذا كانت للتعريف فإنه يجب إدغامها في ثلاثة عشر صوتاً، وهي أصوات طرف اللسان وما اتصل بها وهي (ت، ط، د ض، س ص ز، ظ ذ ث، ر ن، ش)، فهذه الأصوات تدغم فيها لام التعريف، ولا يجوز ترك الإدغام معها لاجتماع أسباب سوغت ذلك وهي المقاربة في المخرج، وكثرة لام المعرفة في الكلام ، أمّا إذا كانت اللام لغير التعريف فإن إدغامها في تلك الأصوات جائز غير لازم[٣٠].

ويبدو إن اختفاء اللام مع أصوات مقدم الفم، سببه كما يظهر التقارب الصوتي والمخرجي، فضلاً عن ضعف موقع اللام، وقوة موقع الصوت بعدها، والتأثر في هذه الحالة يطلق عليه المماثلة الرجعية الكلية، وظهرت اللام مع بقية الأصوات، نظراً للتباعد المخرجي الذي يسر النطق بالصوتين بكامل خصائصهما، ولكن الخلاف بين ما ذهب إليه الطبلاوي ومن سبقه من العلماء العرب وبين المحدثين، يتعلق فقط بصوت اللام في بداية كلمة يراد تعريفها مثل (لوم، لعاب، ليمان).

فالقدماء يرون أن نطق (اللوم، واللعاب، والليمان)، يندرج تحت ما يسمى (اللام الشمسية) ، في حين أن المحدثين يرون أن اللام الشمسية تختفي في الصوت التالي بعدها اختفاءً تاماً، وهي في الأمثلة المتقدمة موجودة في كل خصائصها، من دون تأثر، فهي قمرية واضحة[٣١].

كما أن الذي يسوغ الإدغام فيما بعدها بحيث تصل إلى درجة الفناء التام، لأنها تعد من الأصوات الأكثر شيوعاً في اللغة العربية، فتصل نسبة شيوعها إلى ١٢٧ مرة في كل ألف من الأصوات، والأصوات التي يكثر تداولها تتعرض إلى التطور الصوتي اكثر من غيرها. فإذا كانت اللام تدغم فيما بعدها، لأن تلك الأصوات تندرج تحت المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة في المخرج، فإن إدغام لام التعريف في (الشين) يعد أمراً مثيراً للتوقف، وقد يسوغه إن (الشين) تعد أقرب أصوات الحنك للمجموعة الكبرى، أو لصفة التفشي التي تقترب بها إلى مخرج اللام[٣٢].

ا لإقلاب:

من مظاهر إدغام النون الساكنة والتنوين هو قلبهما ميماً مخفياً عند مجاورتهما (الباء)، وقد بيّن الطبلاوي ذلك جامعاً التعريف والتعليل، فعند حديثه عن الإقلاب يقول: (يسمى القلب –أيضاً- وهو قلبها ميماً مخفية بغنّة عند حرف واحد وهو الباء، ومن ثم كان الإقلاب نوعاً من الإخفاء، وسوغه توسط الميم بين الحرفين، لأنها توافق النون في الغنّة، والباء في المخرج، سواء اتصلت النون بالباء في كلمة أم انفصلت عنها)[٣٣].

ويبدو أن ذهاب الطبلاوي الى تسمية هذه الحالة بالإقلاب من دون القلب، لئلا يختلط المصطلح بمصطلح القلب الخاص بالإعلال الذي يصيب أصوات العلة عند تبدل بعضها من بعض.

ومهما يكن من أمر فإن من أمثلة قلب النون ميماً مخفية بغنّة عند الباء قوله تعالى: ((والله أنبتكم))[٣٤]. ومن كلمتين قوله تعالى: (من بَعْد)[٣٥]. أمّا قلب التنوين ميماً مخفية بغنّة عند الباء، فمثل قوله تعالى: ((سميعاً بصيراً))[٣٦]. وأشار الطبلاوي إلى أن الميم تظهر عند جميع الأصوات إلا عند ميم مثلها[٣٧]. فتدغم إدغاماً صغيراً متفقاً عليه إن سكنت ، نحو قوله تعالى: ((وما لهم من ناصرين))[٣٨] أو باء وتحرك ما قبلها، فتخفى بغنّة إخفاءً صغيراً متفقاً عليه إن سكنت نحو قوله تعالى: ((فاحكم بينهم))[٣٩].

ويظهر أن علّة قلب النون ميماً عند مجاورتها الباء عند الطبلاوي هو توسط الميم بين الصوتين، أي توافق النون في الغنّة والباء في المخرج. وهو في حقيقة الأمر عملية انتقال المخرج الصوتي عن طريق التأثر، فكثيراً ما ينتقل الصوت من مخرجه الأصلي إلى مخرج آخر، فيلجأ الى الانتقال لأقرب الأصوات إليه في المخرج. فالنون عندما يليها الباء تقلب ميماً، فانتقلت النون من مخرجها إلى مخرج الباء، وترتب على هذا الانتقال أن استبدل بالنون صوت نظير لها في المخرج الجديد، وأقرب الأصوات في هذا المخرج الجديد الى صوت النون هو (الميم). لأن الصوتين من الأصوات الشبيهة بأصوات اللين، فضلاً عن أن النون والميم صوتان أنفيان[٤٠].

وقريب من هذا ما أشار إليه سيبويه عند تعليله قلب الميم نوناً، فقال: (أرادوا أن تدغم هنا إذا كانت الباء في موضع الميم، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع، فجعلوا ما هو من موضع ما وافقتها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج، وأنها ليست فيها غنّة، ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم وذلك قولهم: ممبك يريدون: من بك)[٤١].

وعلى الرغم من أنه لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد جعلهما مثلين، من خلال قلب أحدهما، فلو ترك على الأصل لم يجز إدغامه لما في ذلك من إخلال في موضع النطق[٤٢]. فإن علماء التجويد ذهبوا إلى أن الميم والباء يخرجان بانطباق الشفتين، والباء أدخل وأقوى انطباقاً، فتوسط الميم بين النون والباء، يعد وسيلة من الوسائل التي تسهل التخلص من صعوبة النطق، من حيث إن الميم تشبه الباء بالمخرج وتشبه النون في الصفة[٤٣].

فالتشابه في المخرج بين الميم والباء، والتشابه بالصفة بين الميم والنون، يجعلنا لا نغفل إمكانية التقارب الذي يشكل ممراً يسيراً لحدوث عملية الإبدال المفضية إلى الإدغام ، الذي يمثل حالة صوتية تسهل عملية النطق، فتقاسم التقارب المخرجي مع تقارب الصفة وظيفة القيام بعملية الإدغام، لأن عنصر التماثل الذي يقود إلى الإقلاب لا يمكن حصره فقط في التقارب المخرجي، وإنما شكل التقارب في

الصفة عاملاً مساعداً مهماً في ذلك، وبحسب الاستعمال النطقي الذي يشتمل على الإمكانات التي تنتهجها العلاقات الصوتية المختلفة بين الأصوات، والتي تختلف وتتعدد باختلاف أساليب النطق وتدرج مخارج الأصوات وتنوع صفاتها، ويظهر في هذه الحالة أنه لا يوجد إدغام كامل، لأن الذي يحدث عند التقاء الميم بالباء، أن الميم لا تدخل في الباء ليصير الصوتان باءً مشددة، بل تبقى الميم غنّة خيشومية، وهي بذلك (إخفاء)، وشرط ذلك أن يتحرك ما قبل الميم، فإذا سكن ما قبلها أجمعوا على ترك الإخفاء[٤٤].

فالميم صوت يخفى في الباء، أي أنه يتأثر بها دون غيرها، وهذا من باب التجانس لا التقارب، وعلى ذلك تتبادل بينهما عملية التأثير بناءً على العلاقة المخرجية.

الإخفاء:

عرّف الطبلاوي الإخفاء بأنه (حال بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد)[٤٥].

والنون الساكنة والتنوين تخفيان عند بقاء غنتهما، عند خمسة عشر صوتاً هي: (التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف)[٤٦].

فقال الطبلاوي: (واعلم انه لا خلاف بين القراء أجمعين في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف مع بقاء الغنّة في نفس الحرف الأول، وسواء اتصلت النون بهن، أو انفصلت عنهن)[٤٧]. والمسوغ الصوتي الذي يجعل الإخفاء حاصلاً في النون الساكنة والتنوين عند إدغامهما بالأصوات المتقدمة، يعود عند الطبلاوي إلى توسط المخارج بين القرب والبعد[٤٨].

فالإخفاء هو النطق بحرف ساكن ليس على نية التشديد ، وهو صفة بين الإظهار والإدغام، بحيث لا تقترب النون الساكنة والتنوين من الحروف التي من المفترض أن يدغمان بها قرباً يحتم الإدغام، وفي الوقت نفسه لم يبعدا عنهن

كبعدهما عن حروف الإظهار، ولا عدم القرب الموجب للإدغام، والبعد الموجب للإظهار أخذت هذه الطريقة حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام، وهو الإخفاء[٤٩].

ويقول علماء التجويد في ذلك: (إن النون قد صار لها مخرجان، مخرج لها، ومخرج لغنتها، فاتسعت في المخرج، فأحاطت عند اتساعها بحروف الفم، فشاركتها بالإحاطة فخفيت عندها)[٥٠].

ويصف المحدثون طريقة الإخفاء بأن تجعل لسانك بعيداً عن مخرج النون قليلاً، وهذه الحالة النطقية تجعلها مخفية، والغاية من الإخفاء هو محاولة الإبقاء على النون والتنوين بإطالتهما خوفاً من فنائهما فيما جاورهما من الأصوات[٥١].

فإذا كان القدماء من علما التجويد ذهبوا إلى أن مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء يؤدي إلى انتقال مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم[٥٢].

فإن المحدثين يذهبون إلى أن مخرج النون يميل إلى مخرج الصوت المجاور، وهو ميل إلى التقليل في الزمن والجهد، فليس الإخفاء إلا مرحلة وسطى بين الإظهار والإدغام[٥٣]. وهو ما ذهب إليه الطبلاوي الذي علل الإخفاء بأنه حالة وسطى بين الإظهار والإدغام ويحدد ذلك القرب والبعد في مخارج الأصوات.

المد والقصر:

المد والقصر من طرائق النطق الصوتي التي تستند إلى المدى الزمني في إخراج النفس في الجهاز النطقي عند النطق بأصوات معينة، وقد عرّف الطبلاوي المد والقصر وبيّن الأصوات التي يكون فيها المد، وفصّل الحديث في أنواعه، فالمد هو زيادة المط في حروفه على أصل وصفها، والقصر ترك تلك الزيادة، ويسمى الأول مداً فرعياً والثاني يسمى أصلياً وطبيعياً، لأن الطبع بمده في غير كلفة، التي تكون عند تركه، لأنه لا يوصل إلى حقيقة النطق أو كماله إلا به[٥٤].

وأصوات المد ثلاثة (الألف) ولا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوح، و (الواو) الساكنة المضموم ما قبلها، و (الياء) الساكنة المكسور ما قبلها ويجمعها قولك (واي)[٥٥].

وشرط المد عند الطبلاوي أن يوجد حرف المد، أي الذي لا تقوم ذات المد إلا به ويسمى الحرف (قصراً) و (مداً طبيعياً)، وهو إمّا لازم نحو (الشاكرين)[٥٦]. وإمّا عارض يأتي في بعض الأحوال وهو على ضربين الأول نحو (هدي)[٥٧]. والثاني نحو (هذهِ)[٥٨]. وسبب المد يكون معنوياً ولفظياً، فالمعنوي لغرض المبالغة في النفي نحو (لا) التي لنفي الجنس، ومنه مد التعظيم نحو (لا إله إلا الله)[٥٩]. ويقال له مد المبالغة. واللفظي نوعان: همز وساكن، فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله، ويكون متصلاً ومتوسطاً ومتطرفاً. ومنفصلاً[٦٠].

ويذهب الطبلاوي في علّة وجود المد مع الهمز (لأن حرف المد خفي ضعيف، والهمز صعب شديد، فزيد في مد الخفي الضعيف، ليتمكن النطق بالصعب الشديد)[٦١] أمّا الساكن فهو لازم لا ينفك عن السكون، لا وصلاً ولا وقفاً، فيجب مده[٦٢].

ووجه المد للساكن عند الطبلاوي (لأن حذف أحدهما يخل بالمعنى، فزيد في مط حرف المد للتمكن من النطق بهما، فكأن تلك الزيادة قامت مقام الحركة)[٦٣]. وقد ذهب علماء التجويد والقراءات إلى أن سبب المد في مثل هذه الحالة لان صوت المد ضعيف خفي، والهمزة صوت قوي صعب، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي[٦٤]، ليتمكن من النطق بالصعب، وزيد في زمن النطق بصوت المد، للتمكين من النطق بالهمزة حفاظاً على حقها مخرجاً وصفة[٦٥].

إن وجود الفاصل الزمني بين الصوتين قد يعطي انتقالاً مصحوباً بفارق زمني ، يمكن النطق بالهمزة بعد صوت اللين. ولكن تأكيد الطبلاوي على أن حروف المد لابد أن تكون ساكنة وتسبقها حركات من جنسها، غير صحيح من الناحية الصوتية، لأن هذه الحركات التي تسبق حروف المد لا وجود لها، فعلى سبيل المثال كلمة (كتاب) محركة بألف المد وحدها، والراء في (كريم)، محركة بياء المد وحدها، والكتابة العربية في صورتها المألوفة من وضع فتحة على (التاء) في (كتاب) وغيرها من الألفاظ الأخرى، قد جعلت القدماء يتوهمون بوجود حركات قصيرة تسبق حروف المد[٦٦].

فالمد والقصر طريقتان نطقيتان، يخرج من خلالهما النفس بنسب متفاوتة، فالمد هو إطالة النطق بحروف المد على المد الطبيعي، في حين إن القصر هو إبقاء حرف المد أو اللين على ما فيه من مد نطق طبيعي، من غير زيادة عليه.

بمعنى أدق إن المد هو زيادة ، والقصر هو ترك هذه الزيادة. والدراسات الصوتية تشير إلى أن مدى الزمن الذي يستغرقه إخراج النفس في كل من حروف المد الثلاثة مساو لمدى الزمن الذي تنطق به حركتان بسيطتان، ومن هنا كانت الحركة الطويلة تساوي حركتين قصيرتين في العربية[٦٧].

وعلاقة المد بالهمز يقوم على أساس مجاورة الهمز لصوت اللين أو المد، فالسبب في إطالة المد هو الحرص على صوت اللين وطوله ، لئلا يتأثر بمجاورة الهمزة أو الإدغام، لأن الجمع بين صوت اللين والهمزة كالجمع بين متناقضين، لأن صوت المد أو اللين يستلزم أن يكون مجرى الهواء معه حراً طليقاً، في حين إن النطق بالهمزة يستلزم انطباق فتحة المزمار انطباقاً محكماً يليه انفجار فجأة، وإطالة صوت اللين مع الهمزة يعطي المتكلم فرصة ليتمكن من الاستعداد للنطق بالهمزة ، التي تحتاج إلى مجهود عضلي كبير[٦٨]. وذهاب القدماء إلى أن الحركات (الفتحة والضمة والكسرة) ابعاض حروف المد واللين وهي (الألف والواو والياء)[٦٩]. صحيح من الناحية الصوتية، فأصوات اللين الثلاثة فقط، بغض النظر عن طول الصوت وقصره، وكل صوت لين في لغة من اللغات يمكن أن يقسم من حيث الزمن الذي يستغرقه، إلى نوعين، طويل وقصير، والفارق الزمني بين الفتحة الطويلة والقصيرة ، هو أن الزمن الذي تستغرقه الأولى ضعف ذلك الذي تستغرقه الثانية، وأصوات اللين الطويلة قد يزاد طولها ضعفاً حين يليها همزة، أو صوت مدغم، سواء كان في كلمة واحدة وهو ما اصطلح عليه القدماء بالمد المتصل ، أو في كلمتين وهو المد المنفصل[٧٠].

وعلى الرغم من أن الطبلاوي ذهب إلى أن المد اسم جنس تحته أنواع كثيرة وصلت إلى ستة عشر نوعاً[٧١]. فإنها كلها تدور في فلك خصيصة المد الصوتية ، وهي الإطالة في نطق الصوت. كما أنه لم يسهب في خصائص وميزة كل نوع وإنما اكتفى بتعدادها وضرب الأمثلة عليها.

أصوات العلة:

ذهب الطبلاوي إلى أن (الواو والياء) صوتا علة. إذا تحركتا بأي حركة وسكنا فقال: (الواو والياء إن تحركا بأي حركة كـ (وفاقا)، و (يعلم)، أو سكنا فحرفا علّة، وإن سكّنا وإن لم تجانسهما حركة ما قبلهما كـ (الخوف)، و (البيت)، فحرفا لين، وإن جانستهما فحرفا مد ولين)[٧٢].

فهنا يظهر ثلاث حالات للواو والياء:-

١- صوتا علّة: إذا تحركا بحركة أو سكنا.

٢- صوتا لين: إذا سكنا حتى لو لم تكن الحركة التي قبلهما مجانسة لهما.

٣- صوتا مد ولين: إذا سبقتهما حركة من جنسهما.

والطبلاوي في هذه الحالة يحاول التفريق بين الواو والياء عندما يكونان صوتي علّة، وعندما يكونان صوتي مد ولين. وهو ما يعبر عنه بالوصف الحديث (الصوائت أو شبه الصوائت).

وعند النظر إلى خصائص الصوتين (الواو والياء) في مثل (بيت، يوم) يكون موضع اللسان معهما قريب الشبه بموضعه مع أصوات اللين، فعندما تولد (الياء)، يكون اللسان تقريباً في موضع النطق بصوت اللين، غير أن الفراغ بين اللسان ووسط الحنك الأعلى حين النطق (بالياء) يكون أضيق منه في حالة النطق بصوت اللين، مما يؤدي إلى سماع نوع من الحفيف، فإذا صاحب الحفيف (الياء) عند نطقها تعد صوتاً ساكناً، أمّا إذا نظر إلى موضع اللسان معها فهي أقرب شبهاً بصوت اللين، ومن هنا أطلق المحدثون على (الياء) بشبه صوت اللين، وكذلك الواو، فلا فرق بينها وبين (الياء) سوى الفراغ بين أقصى اللسان وأقصى الحنك في حالة النطق بالواو، فعند ذلك يكون أضيق منه في حالة النطق بالضمة[٧٣].

أمّا الإشارة إلى أن (الواو والياء) إذا تحركا أو سكنا فهما صوتاً علة، فمرد ذلك هو تتابع الحركات المختلفة، طويلة أو قصيرة، فإذا تتابعت حركتا الفتحة والكسرة نتج صوت الياء، وإذا تتابعت حركتا الفتحة والضمة نتج صوت الواو. بمعنى أن الانزلاق بين الحركتين المختلفتين هو في الحقيقة ما يسمى بالياء والواو، وكذلك

إذا تعاقبت حركتان متماثلتان، لا يكون ذلك انزلاقاً وإنما مجرد طول، ويكون في هذه الحالة عبارة عن كسرة طويلة أو ضمة طويلة[٧٤].

وفي الدرس الصوتي الحديث يعاملان نصفي حركة من الناحية الصوتية، ونصفي صامت من الناحية الموقعية، وفي ضوء ذلك نعد أصوات المد حركات لا أصواتاً صامتة أو معتلة، ومن ثم فالمعتلات في أصوات العربية صوتان اثنان فقط هما (الواو والياء) الانتقاليتان، والياء المدية كسرة طويلة والواو المدية ضمة طويلة، وقد جاء التباسهما بالواو والياء المعتلتين نتيجة التماثل في الرمز الكتابي[٧٥].

وما ذهب إليه الطبلاوي من تقسيم ثلاثي للواو والياء ، لا يعدو سوى محاولة للتفريق بين صوتي الاعتلال وصوتي المد واللين، وليس من الصواب اشتراط وجود حركة مجانسة للواو والياء تسبقهما لكي يعدان مداً أو ليناً، فالدراسات الحديثة تقرر استقلال كل من الصامت والحركة، بحيث يمكن أداء أحدهما مستقلاً عن الآخر على نحو من التجريد الكامل، فالقاف من (قال) والميم من (رمى) كلا الحرفين متحمل لحركة تسبق الألف، وهو خلط لا تقبله الدراسة الحديثة، لأن القاف متحركة بالفتحة الطويلة بعدها، وكذلك الميم[٧٦].

ويمكن التفريق بين (الواو والياء) على أساس الوظيفة اللغوية كما أشرنا إلى ذلك، فهما من الصوامت إذا وقعا موضع الأصوات الصامتة، بأن تسبقهما حركة أو تتلوهما حركة، أو هما من الصوائت فيما عدا ذلك[٧٧].

فهذه الأصوات –إذن- من الناحية الصوتية أربعة، فالواو في (وعد، يوم) تعد من الأصوات الصامتة، والواو في (يعدو، يقوم) من الأصوات الصائتة، وكذلك الياء في (يكتب وبيت) تعد من الأصوات الصامتة، والياء في (نبيع ونرمي) من الأصوات الصائتة[٧٨].

الـخـاتـمـة

أننا إذا وقفنا على التعليل الصوتي في المرشدة، وما ذهب إليه الطبلاوي في تفسير بعض الظواهر، وعلى الرغم من الجهد الواضح الذي قام به، فإننا نجده مقلداً وتابعاً، وليس مجدداً، فهو لم يزد على ما وضعه سابقوه في هذا المجال، بل أنه اقتصر على الكثير من عباراتهم وبحوثهم، حتى أن القارئ يجد تماثلاً كبيراً في المصطلحات المغلقة بعبارات غامضة، كنا نتمنى أن يفسر غموضها وينقلها بأسلوب يقترب من أسلوب عصره، ويبتعد عن عبارات الأقدمين التي ينتابها الغموض.

كما أنه مساير للقدماء في افتراض وجود حركة قبل أصوات المد من جنسها.

وعلى الرغم من ذلك فإن الطبلاوي قد حاول جاهداً إعطاء مزيد من التوضيح لبعض الموضوعات كتقسيمه للواو والياء إلى ثلاثة مستويات، والتوسع في ظاهرتي المد والقصر. ومظاهر التنوين والنون كالإدغام والإخفاء والإقلاب. بأسلوب يسعى من خلاله إثبات شخصيته..

ولولا إلزام نفسه بالاختصار وعدم الإطالة لأفاد الدارسين وأغناهم بتعليلاته وتفسيراته لمجمل الظواهر التي مر عليها.

كما يظهر من خلال الدراسة إن ما جاء به المتأخرون لم يبتعد عما جاء به المتقدمون، باستثناء محاولات لتوضيح غامض، أو تبسيط مطول، غير أن كثرة البحث في الرسائل الصغيرة التي تتناول جانباً واحداً من جوانب علم التجويد، قد تؤدي إلى منافذ يطل من خلالها الدارس على الكثير من الالتفاتات والإشارات التي تشبع الدرس الصوتي وتغني علم التجويد بإضافات مفيدة، قد تغيّر قناعات أو تعززها في المجالين.

هوامش البحث

[١] ينظر: مقدمة التحقيق، ص١٣-١٥.

[٢] ينظر: م.ن، ص٢٢ وما بعدها.

[٣] ينظر: م.ن، ص٤٢-٤٣.

[٤] ينظر: م.ن، ص٣٨-٣٩.

[٥] مرشدة المشتغلين، ص٥٧.

[٦] م.ن، ص١٢٨.

[٧] ينظر: شرح الشافية ٣/٢٣٥.

[٨] ينظر: مرشدة المشتغلين، ص٥٩.

[٩] م.ن، ص٥٩.

[١٠] ينظر: دراسات في علم أصوات العربية، ص٢٥.

[١١] ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٢١١.

[١٢] ينظر: مرشدة المشتغلين، ص٦٦.

[١٣] ينظر: م.ن، ص٦٧.

[١٤] م.ن، ص٦٧.

[١٥] ينظر: م.ن، ص٦٧.

[١٦] ينظر: النشر ٢/٢٤-٢٥.

[١٧] ينظر: مرشدة المشتغلين، ص٧٢ وما بعدها.

[١٨] ينظر: الكتاب ٤/٤٣٥، والأصوات اللغوية، ص٧٢.

[١٩] ينظر: مرشدة المشتغلين، ص٦١.

[٢٠] ينظر: الأصوات اللغوية، ص٣٣٥، علم اللغة، السعران، ص١٦٤.

[٢١] ينظر: الكتاب ٤/١٢٨-١٢٩، والتحديد، ص١٠٦.

[٢٢] ينظر: تجويد القرآن الكريم، ص٦٥.

[٢٣] الكتاب: ٤/٤٣٦.

[٢٤] ينظر: علم اللغة العام، القسم الثاني، الأصوات، ص١٢٩.

[٢٥] ينظر: شرح الشافية ٢٦٢/٣، والرعاية، ص٩٨-٩٩.

[٢٦] ينظر: تجويد القرآن الكريم، ص٥٨.

[٢٧] ينظر: علم اللغة العام، القسم الثاني، الأصوات، ص١٦٩-١٧٠.

[٢٨] ينظر: الأصوات اللغوية، ص٦٣-٦٤.

[٢٩] مرشدة المشتغلين، ص٧٩-٨٠.

[٣٠] ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص٢٤٠.

[٣١] ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٢١٢-٢١٣.

[٣٢] ينظر: الأصوات اللغوية، ص١٨٧.

[٣٣] مرشدة المشتغلين، ص٨٩.

[٣٤] سورة نوح، الآية ١٧.

[٣٥] سورة البقرة، الآية ٢٧.

[٣٦] سورة النساء، الآية ٥٨.

[٣٧] ينظر: مرشدة المشتغلين، ص٩٠.

[٣٨] سورة آل عمران، الآية ٢٢.

[٣٩] سورة المائدة، الآية ١١٦.

[٤٠] ينظر: الأصوات اللغوية، ص١٧٤.

[٤١] الكتاب ٤٥٣/٤.

[٤٢] ينظر: شرح الشافية ٢٣٩/٣.

[٤٣] ينظر: الرعاية، ص٢٦٦، نهاية القول المفيد، ص١٣.

[٤٤] ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص١٥٥.

[٤٥] مرشدة المشتغلين، ص٩٢.

[٤٦] ينظر: م.ن، ص٩٢.

[٤٧] مرشدة المشتغلين، ص٩٣.

[٤٨] ينظر: م.ن، ص٩٩.

[٤٩] ينظر: نهاية القول المفيد، ص١٢٥.

[٥٠] الرعاية، ص٤١.

[٥١] ينظر: الأصوات اللغوية، ص٧٠.

[٥٢] ينظر: النشر، ٢٧/٢، ونهاية القول المفيد، ص١٢٤.

[٥٣] ينظر: مناهج البحث في اللغة، ص١٣٣-١٣٥.

[٥٤] ينظر: مرشدة المشتغلين، ص١١٠.

[٥٥] ينظر: م.ن، ص١١٠-١١١.

[٥٦] سورة آل عمران، الآية ١٤٤.

[٥٧] سورة البقرة، الآية ٢.

[٥٨] سورة البقرة، الآية، ٣٥.

[٥٩] سورة الصافات، الآية ٣٥.

[٦٠] ينظر: مرشدة المشتغلين، ص١١٥-١١٦.

[٦١] مرشدة المشتغلين، ص١١٧.

[٦٢] ينظر: م.ن، ص١١٢-١٢٢.

[٦٣] مرشدة المشتغلين، ص١٢٣.

[٦٤] ينظر: العنوان في القراءات السبع، ص٤٣ وما بعدها.

[٦٥] ينظر: إبراز المعاني، ص١١٣.

[٦٦] ينظر: الأصوات اللغوية، ص٤٠.

[٦٧] ينظر: دروس في علم أصوات العربية، ص١٤٥-١٤٦.

[٦٨] ينظر: الأصوات اللغوية، ص١٥٨.

[٦٩] ينظر: سر صناعة الإعراب ٨/١.

[٧٠] ينظر: الأصوات اللغوية، ص١٤٨.

[٧١] ينظر: مرشدة المشتغلين، ص١٢٤.

[٧٢] مرشدة المشتغلين، ص١١١.

[٧٣] ينظر: المدخل إلى علم اللغة، ص٩٣.

[٧٤] ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٣٠.

[٧٥] ينظر: م.ن، ص٣٢.

[٧٦] ينظر: م.ن، ص٣٥.

[٧٧] ينظر: علم اللغة العام، القسم الثاني، الأصوات، ص١٧٣.

[٧٨] ينظر: الأصوات اللغوية، ص٤٢، ودراسة الصوت اللغوي، ص٣٢٩-٣٣٠.

المصادر و المراجع

١- القرآن الكريم .

٢- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لأبي شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ)، تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٤- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة السابعة، ٢٠٠٧م.

٥- تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، د. عبد الغفار حامد هلال، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٦- دراسة الصوت اللغوي، د. احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٧- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، تونس، ١٩٦٦م.

٨- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: احمد فرحات حسن، دمشق، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٩- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م.

١٠- شرح الشافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٨هـ)، تحقيق: محمد الزفزاف وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة، د.ت.

١١- علم اللغة العام-القسم الثاني-الأصوات، د. كمال بشر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٧١م.

١٢- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
١٣- العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ (ت٤٥٥هـ)، تحقيق: د. زهير زاهد، د. خليل العطية، مؤسسة المنار، النجف الأشرف، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١٤- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، د.ت.
١٥- المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
١٦- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
١٧- مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، تأليف الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم المصري الأزهري الشافعي المعروف بالناصر الطبلاوي (ت٩٦٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. محيي هلال السرحان، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
١٨- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
١٩- المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
٢٠- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تصحيح: محمد علي الضباع، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٢١- نهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٤٩هـ.